



أقوال

لمنصور الهاشمي الخراساني

الموقع الإعلامي لمكتب المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى

### الموضوع:

- ١ . المقدمات؛ العلم؛ صفات العلماء وواجباتهم
- ٢ . العقائد؛ معرفة خلفاء الله؛ ما يتعلق بالمهدي؛ علامات ظهور المهدي ووقت آخر الزمان
- ٣ . الأحكام؛ الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قول من جنابه في شكوى الحكام والعلماء والأدعياء الذين قد نفروا الناس من الدين وأفسدوا عليه دعوته إلى المهدي بسوء أعمالهم.

أخبرنا جماعة من أصحابنا، قالوا: أقبل علينا المنصور بعد صلاة العصر، فوعظنا، وحدّثنا من عبادة الطاغوت، وأمرنا بنصر الله وخليفته في الأرض، ولو كره الناس وخالفوا. فلما فرغ من كلامه وورق حق النصيحة، قال له رجل من أصحابه: «يا أستاذ! ليتك قلت ما يقبلون منك، واتخذت طريقة لا تُهريهم منك!» فغضب المنصور وقال:

مَاذَا أَقُولُ، وَكَيْفَ أَضْرِبُ مَثَلًا؟! فَهَلْ تُوجَدُ كَلِمَةً لَمْ يَبْتَدِلُوهَا، أَمْ هَلْ تَرَكُوا لِي جُمْلَةً؟! لَا أَذْهَبُ مَذْهَبًا إِلَّا وَقَدْ ذَهَبُوهُ قَبْلِي، وَلَا أَنْهَجُ مَنْهَجًا إِلَّا وَقَدْ نَهَجُوهُ قَبْلِي، حَتَّى ضَيَّقُوا عَلَيَّ الْمَذَاهِبَ كُلَّهَا، وَصَعَّبُوا عَلَيَّ الْمَنَاهِجَ كُلَّهَا! فَوَالْهَقَاءِ عَلَيَّ أَنْ عَلَبُوا عَلَيَّ بِجَهْلِهِمْ، وَوَاَحْسَرَتَاهُ عَلَيَّ أَنْ حَاجَبُوا صِدْقِي بِكِدِّهِمْ! بِاسْمِ اللَّهِ فَضُّوا حَاجَةَ الشَّيْطَانِ، وَتَحَتَّ الدِّينَ دَسَّوْا كُلَّ مِصِيدٍ؛ فَأَهَانُوا بِدَلِكِ اسْمِ اللَّهِ، وَرَهَّدُوا النَّاسَ فِي الدِّينِ!

أَلَا إِنَّهُ لَا يُوجَدُ مَنْ يَزِينِي ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ، أَوْ يَسْرِقُ لِأَجْلِ الثَّوَابِ، وَلَكِنْ يُوجَدُ قَوْمٌ يَسْفِكُونَ دِمَاءَ الْأَبْرِيَاءِ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ، وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ لِأَجْلِ الثَّوَابِ، وَيَظْلِمُونَ النَّاسَ مُعْتَبِرِينَ أَنْفُسَهُمْ مَنْصُوبِينَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ!

ثم رفع صوته كأنه يصيح، فقال:

وَيْلٌ لِلَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَيَسْفِكُونَ الدِّمَاءَ، ثُمَّ يَقُولُونَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ وَّلَاهُمْ! وَيَلُّ لِلَّذِينَ يُقَدِّمُونَ نَفْعَهُمْ عَلَى الدِّينِ، ثُمَّ يَقُولُونَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَهُمْ! وَيَلُّ لِلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ، ثُمَّ يَقُولُونَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَدِنَ لَهُمْ!

وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَقُولُونَ الزُّورَ، ثُمَّ يَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَالَ لَهُمْ!  
 وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَسُبُّونَ وَيَبْهَتُونَ، ثُمَّ يَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَصَّاهُمْ!  
 فَمَنْ أَظْلَمُ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَمَنْ أَشَدُّ مِنْهُمْ عَذَابًا فِي الآخِرَةِ؟!  
 أَلَا يُبَالُونَ بِيَوْمٍ يَأْتِيهِمْ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَيَأْخُذُ أَعْنَاقَهُمْ، وَيَقْطَعُ أَنْفُسَهُمْ، وَيَحْوُلُ بَيْنَهُمْ  
 وَيَبَيِّنُ أَعْوَانِهِمْ وَمَا قَدْ جَمَعُوا مِنْ شَيْءٍ؟!!

أَلَا يَخَافُونَ مِنْ يَوْمٍ يُنَادُونَ: «أَيْنَ الْأَظْلَمُونَ؟! أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ الشَّيْطَانَ،  
 وَيَقُولُونَ: إِنَّمَا نَعْبُدُ اللَّهَ؟! أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ، وَيَقُولُونَ: إِنَّمَا نَحْنُ  
 مُصْلِحُونَ؟!» فَيَجْتَمِعُونَ مِنْ شُقُوقِ الْقُبُورِ، وَقُلَلِ الْجِبَالِ، وَقُغُورِ الْبِحَارِ، وَبُطُونِ  
 السَّبَاحِ، وَحَوَاصِلِ الطُّيُورِ، فَيَقُومُونَ، وَمَا عَلَيْهِمْ مِنْ لِبَاسٍ، وَوُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ، فَيَسْأَلُونَ  
 إِلَى الْمُحَشَّرِ كَقَطِيعِ الْمَاعِزِ، لِيُحَاسِبُوا حِسَابًا لَمْ يُحَاسِبْهُ أَحَدٌ! ثُمَّ يُسَلَكُونَ فِي السَّلَاسِلِ،  
 وَيُقَدَّفُونَ فِي سَقَرٍ، وَهِيَ وَادٍ فِي قَعْرِ جَهَنَّمَ يُقَدَّفُ فِيهَا الشَّيَاطِينُ، فَيُسَلَخُ فِيهَا جُلُودَهُمْ،  
 كَمَا يُسَلَخُ جِلْدُ الدَّجَاجِ لِلشَّيْءِ!

ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: «أَيْنَ أَعْوَانُ هَؤُلَاءِ؟! أَيْنَ الَّذِينَ صَدَفُوهُمْ فِي كَذِبِهِمْ، وَاتَّبَعُوهُمْ؟! أَيْنَ  
 مُحِبُّوهُمْ وَمُحِبُّو مُحِبِّيهِمْ؟!» فَيَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ ثَقْبٍ كَأَمْثَالِ التَّمَلِ، وَلَهُمْ وُجُوهٌ قَبِيحَةٌ وَرِيحٌ  
 مُنْتِنَةٌ، وَقَدْ بَلَغَتْ قُلُوبُهُمُ الْحَتَاجَ وَأَنْفُسُهُمُ الْخُلْفُومَ، فَيَسْأَلُونَ إِلَى الْمُحَشَّرِ، لِيُوقِفُوا  
 حِسَابَهُمْ؛ لَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ عُذْرٌ، وَلَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةٌ؛ حَتَّى إِذَا أَشْرَفُوا عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ،  
 وَسَمِعُوا شَهيقَهَا الَّذِي كَانَتْهُ صَوْتُ الْإِنْفِجَارِ، وَأَحْسُوا لَهيبها الَّذِي كَانَتْهُ حُرَّ الْقَمَائِنِ،  
 بَكَوْا وَدَعَوْا هُنَالِكَ تَبُورًا. فَيَقُولُ لَهُمْ خَزَنَتُهَا: «يَا أَتْبَاعَ الْأَظْلَمِينَ! أَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ  
 فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً؟!» فَيَقُولُونَ: «بَلَى، وَلَكِنَّا لَمْ نَتَّبِعْهُ، وَاتَّبَعْنَا الْأَظْلَمِينَ لِنَسْتَمْتِعَ بِمَا  
 لَدَيْهِمْ مِنَ الْمَالِ وَالْقُوَّةِ، وَزَيَّنَ لَنَا الشَّيْطَانُ، وَكُنَّا قَوْمًا جَاهِلِينَ!» فَيَقُولُ لَهُمْ خَزَنَتُهَا:  
 «فَالآنَ ادْخُلُوا جَهَنَّمَ لِنَسْتَمْتِعُوا بِعَذَابِهِمْ، كَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِمَالِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ  
 الدُّنْيَا!» فَيَلْحَقُونَ بِهِمْ بَيْنَ النَّارِ وَاللِّحَافِ، وَهُمْ سَاخِطُونَ عَلَيْهِمْ، فَيَلْعَنُونَهُمْ، وَيَقُولُونَ  
 لَهُمْ: «أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا، إِذْ أَعُوذْتُمُونَا وَقُلْتُمْ: اتَّبِعُونَا لِيَرْضَى اللَّهُ عَنْكُمْ!» فَيَجِيبُونَهُمْ:  
 «أَأَكْرَهْنَاكُمْ؟! بَلَى اتَّبَعْتُمُونَا طَائِعِينَ، لِنَسْتَمْتِعُوا بِمَا لَدَيْنَا مِنَ الْمَالِ وَالْقُوَّةِ، وَكُنْتُمْ  
 شُرَكَاءَنَا فِي الظُّلْمِ!» فَتَشْتَعِلُ بَيْنَهُمُ النَّارُ، وَتَقْطَعُ عَلَيْهِمْ تَحَاصُّهُمْ، فَيُؤَدِّدُ مُؤَدِّدٌ: «أَلَا  
 لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْأَظْلَمِينَ؛ الَّذِينَ جَلَسُوا عَلَى كُرْسِيِّهِ بَعِيرٍ إِذْنِهِ، وَحَكَمُوا بِعَيْرٍ مَا أَنْزَلَ،  
 وَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى أَتْبَاعِهِمْ؛ الَّذِينَ صَدَفُوهُمْ وَأَعَانُوهُمْ، لِيَسْتَمْتِعُوا بِمَا لَدَيْهِمْ مِنَ الْمَالِ  
 وَالْقُوَّةِ!» فَهُنَالِكَ يَبْتَئِسُونَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَيَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ لَا يُفْلِحُونَ!

١ . للمعرفة عن هذا، راجع: كتاب «تنبيه الغافلين على أن في الأرض خليفة لله رب العالمين».

هَذِهِ مَوْعِظَةٌ حَسَنَةٌ لِلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْهَا، لَكِنَّ الْأَظْلَمِينَ وَالْمُسْتَمْتِعِينَ بِدَوْلَتِهِمْ لَا يَسْتَمِعُونَ إِلَيْهَا، وَيَصُدُّونَ النَّاسَ عَنِ الْإِسْتِمَاعِ إِلَيْهَا، إِذْ يَضْحَكُونَ مِنِّي اسْتَهْرَاءً، وَيَقُولُونَ مُسْتَكْبِرِينَ: «هَذَا قَوْلُ كَقَوْلِ الْأَدْعِيَاءِ»، لِيُخَوِّفُوا الْعَامَّةَ مِنِّي، وَيُجَرِّثُوا السُّفَهَاءَ عَلَيَّ، حَتَّى يَبْسُطُوا إِلَيَّ أَلْسِنَتَهُمْ، وَقَدْ يَمْكُرُونَ تَارَةً أُخْرَى، فَيَقُولُونَ: «مَا هَذَا بِبَدِيعٍ مِنَ الْقَوْلِ، وَقَدْ قُلْنَا مِثْلَهُ مِنْ قَبْلُ»، لِيَتَفَرَّوْا النَّاسَ مِنِّي كَمَا نَفَرُوهُمْ مِنْهُمْ، حَتَّى يَقُولُوا: «إِنَّا بُرَاءٌ مِنْهُمْ وَمِمَّن يَقُولُ مِثْلَ قَوْلِهِمْ»، وَمَا أَنَا مِنْهُمْ، وَلَا أَقُولُ مِثْلَ قَوْلِهِمْ؛ لَوْ كُنْتُ كَذَلِكَ لَمْ يَتَّخِذُونِي عَدُوًّا؛ كَمَا أَنَّنِي بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ ادِّعَاءٍ بَاطِلٍ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ، لَكِنَّهُمْ يَحْسُدُونَنِي، وَلَا يُنصِفُونَ.

إِنِّي مِنْ قَوْمٍ قَدْ أَوْفَوْا بِالْعَهْدِ الْأَوَّلِ، وَلَمْ يُبَدِّلُوا عَلَيَّ مَرَّ السَّنِينَ؛ الَّذِينَ هُمْ عَلَيَّ بَيْنَتِهِ مِنْ رَبِّهِمْ، وَيَمْسُونَ بُنُورٍ مِنْ عِنْدِهِ؛ الَّذِينَ لَا يَقُولُونَ مَا لَيْسَ لَهُمْ بِحَقٍّ، وَلَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَلَا أَهْوَاءَ النَّاسِ؛ الَّذِينَ أَصُولُهُمْ فِي أَرْضِ الْيَقِينِ، وَفُرُوعُهُمْ فِي سَمَاءِ الْإِيمَانِ، وَهِيَ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ؛ الَّذِينَ لَا يَغْلِبُهُمْ أَحَدٌ بِحُجَّةٍ، وَلَا يَسْبِقُهُمْ أَحَدٌ فِي عَدْلِ. فَاسْتَمِعُوا لِقَوْلِي، وَلَا تُسَوُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ الْآخِرِينَ؛ لِأَنَّنِي لَكُمْ مُعَلِّمٌ صَادِقٌ نَصُوحٌ، وَأَدْعُوكُمْ إِلَى خَيْرِ الْعَمَلِ، أَنْ تَعْبُدُوا رَبَّكُمْ، وَتَجْتَنِبُوا عِبَادَةَ الطَّاغُوتِ، عَسَى أَنْ يَغْفِرَ لَكُمْ رَبُّكُمْ، وَيُنْعِمَ عَلَيْكُمْ، وَيُنَجِّيَكُمْ مِنَ الدَّلَّةِ وَالْمَسْكَنَةِ، وَيُبَلِّغَكُمْ الْأَرْضَ الطَّيِّبَةَ الَّتِي وَعَدَهَا آبَاءَكُمْ، وَهِيَ خَيْرٌ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ رَأَيْتُمْ فِي الدُّنْيَا أَوْ سَمِعْتُمْ. فَاقْبَلُوا نَصِيحَتِي، وَلَا تُعْرِضُوا عَلَيَّ، وَلَا تُتَّخِذُوا بِمَا يَفْتَرِي عَلَيَّ الْأَظْلَمُونَ لِيُسيِّئُوا بِي طُنُونَكُمْ؛ فَإِنَّهُمْ يَرْتَرِفُونَ مِنَ الدِّينِ، فَيَخَافُونَ أَنْ أَكْسِدَ عَلَيْهِمْ سَوْقَهُمْ.

مَنْ سَمِعَ قَوْلِي فَلْيَحْفَظْهُ، وَلْيُبَلِّغْهُ مَنْ لَمْ يَسْمَعْهُ، لِيَهْدِيَ اللَّهُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ، أَوْ يَمُدَّهُ فِي ضَلَالِهِ.

### شرح القول:

لمزيد المعرفة عن الفرق الهالكة التي أشار إليها في هذه الخطبة، راجع: الرسالة ١٢، والأقوال

١٨، ٢٩، ٥٧ و٦٣.